

اسهامات علماء الملايو في تدوين السيرة النبوية العلامة الشيخ محمد فضل الله السحيمي الأزهري انموذجاً (ت 1964م)

نظام الدين بن زكريا- جامعة العلوم الإسلامية الماليزية USIM
الأستاذ الدكتور عادل محمد عبد العزيز الغرياني – الجامعة الإسلامية بماليزيا UIM

ملخص البحث

يعد الشيخ محمد فضل الله بن محمد السحيمي الشيباني من أشهر علماء بلاد الملايو، كان له دور فعال في مجال العلم والتعليم والتربية والدعوة. وهو أول من خطب خطبة الجمعة باللغة الملايوية في سنغافورة، ثم اتبعته في ذلك ولاية جوهور، كما يعتبر الشيخ أيضاً أول من جاء بفكرة إرسال البنات إلى جامعة الأزهر الشريف من شرق آسيا، وبدأ بنفسه أولاً حين أرسل بناته الثلاث إلى مصر. وقد عيّن الشيخ السحيمي مديراً للمعهد المحمدي منذ عام 1946م إلى 1947م. كما عيّن أيضاً رئيساً لمؤتمر العلماء الذي أقامه الحزب القومي الملايوي المتحد UMNO عام 1951م. ويعتبر الشيخ من أهم المساهمين في تأسيس مدرسة النعيم للبنات بولاية كلنتان سنة 1941م ثم شارك في تأسيس الكلية الإسلامية ملايا سنة 1955م. وفي عام 1956م دعاه السلطان أبو بكر بولاية باهنج لتنظيم الأمور الإدارية بمكتب الشؤون الدينية، كما عيّن أيضاً مستشاراً للشؤون الإسلامية بمجلس الشؤون الدينية بولاية باهنج، وتولى أيضاً منصب مدير كلية اللغة والدين سلطان أبو بكر بولاية باهنج، وقد عرف الشيخ بكثرة مؤلفاته التي لاقت رواجاً كبيراً في عالم الملايو والتي يأتي في مقدمتها كتابه ((كتاب تاريخ الإسلام في سيرة سيد الأنام)) الذي يُعد أول كتاب باللغة الملايوية يتناول جميع أحداث السيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين، ألفه سنة 1918م في إندونيسيا ليكون مرجعاً لجميع المدارس والمعاهد الدينية في جزئين، بدأه بموضوع مفهوم التاريخ ومصادره، ثم أحوال بلاد العرب قبل الإسلام الدينية والسياسية والاقتصادية، وانتهى هذا الكتاب بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم. وسوف تركز هذه الدراسة على تتبع اسهاماته في مجال السيرة النبوية من خلال دراسة وتحليل مؤلفاته.

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد؛
لم تُعن أمة من الأمم في القديم والحديث بآثار نبيها وحياته، وكلّ ما يتصل به من قرب أو بُعد، مثل ما عُنيت الأمة الإسلامية في تاريخها الطويل، هذه العناية التي كان من آثارها هذه الثروة الطائلة من الكتب المؤلفة في مولده، وسيرته، وحياته، وشمائله، وفضائله، ومُعجزاته، وأخلاقه، وآدابه، وأزواجه، وأولاده، وأجداده، وجدّاته، ونسبه من لدن جدّه الأعلى خليل الرحمن، وابنه الذبيح إسماعيل عليهما الصلّاة والسّلام، إلى خروجه من بين أبويه الشريفيين الكريمين، وحياة من بقي من ذريته من بعده، وخدمه، ومماليكه، وسراريه، ومُرضعته، وحاضناته، ومغازيه وكامل سيرته حتى وفاته صلى الله عليه وسلم. بل بلغت العناية بالعلماء وكتّاب السيرة أن بحثوا في نياقه، وبغاله، وحميره، وأسمائها، ومن أين جاءت، وكتبوا عن وصف نعاله، ومظهرته، أسوخته، إلى غير ذلك مما يدلّ على غاية الحبّ، والعناية بآثاره، وكل ما يتعلّق بالسيرة النبويّة ليكوّن مكتبة حافلة قيمة تعدو الألف

عداً. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على أنه رسول الله حقاً، فما كان لمدّح أن يكون له هذا الحبّ كلّهُ، ولا هذه العناية كلّها! ولا هذا التكريم والتعظيم. وعلى أنّ رسالته هي خاتمة الرّسالات، وأحقّها بالخُود، وأبقاها على الزّمان، وعلى أنه لا نبيّ بعده.

وقد ذكر المؤرخون أن متأخري الصحابة رضوان الله عليهم كانوا أول من دون أشياء عن حياة النبي عليه السلام، فتروي كتب السيرة أن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يدرس تلاميذه نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وكان تلاميذه يدونون ذلك، وكذلك فعل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. كما كان البراء بن عازب رضي الله عنه يملّي على تلاميذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولعل أول من اهتم بكتابة السيرة النبوية عموماً هو عروة بن الزبير ثم أبان بن عثمان ثم وهب بن منبه ثم شرحبيل بن سعد ثم ابن شهاب الزهري رحمهم الله. وقد شغلت السيرة النبوية حيزاً غير قليل من الأحاديث، والذين ألفوا في الأحاديث لم تخل كتبهم غالباً عن ذكر ما يتعلّق بحياة النّبّي صلى الله عليه وسلم ومغازيه، وخصائمه، ومناقبه، ومناقب صحابته، وقد استمرّ هذا المنهج حتى بعد انفصال السيرة عن الحديث في التّأليف وجعلها علماً مستقلاً، وأقدم كتاب وصل إلينا في الأحاديث وهو كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة، الإمام مالك رحمه الله، ولم يخل من ذكر جملة من الأحاديث فيما يتعلّق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وأوصافه، وأسمائه، وذكر ما يتعلّق بالجهاد.

فصحيح الإمام أبي عبد الله البخاري رحمه الله ذكر فيه قطعةً كبيرةً مما يتعلّق بحياة النّبّي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها، كما ذكر كتاب (المغازي) وما يتعلّق بخصائمه وفضائله عليه الصلّاة والسّلام، وفضائل أصحابه ومناقبهم، وذلك كلّهُ لا يقلّ عن عُشر الكتاب، وكذلك صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري رحمه الله اشتمل على جزءٍ كبيرٍ من سيرة النّبّي، وفضائله، وفضائل أصحابه، والجهاد والسّير.

وكذلك صنع الإمام أحمد رحمه الله في مسنده الكبير، وأبو داود، والنسائي والتّرمذي، وابن ماجه رحمهم الله، لم تخل كتبهم من كتاب الجهاد، وذكر طرفٍ مما يتعلّق بالسّيرة، وهذا يدلّ على الصّلة الوثيقة بين الأحاديث والسّير، فهي جزءٌ منها.

ولكن جاء في الطبقة التي تلي هؤلاء من تلقف كل ما كتبه فأتبثوا جله في مدوناتهم التي وصل إلينا معظمها بحمد الله وتوفيقه. ولقد كان في مقدمة هذه الطبقة محمد بن إسحاق رحمه الله. وقد اتفق الباحثون على أن ما كتبه محمد بن إسحاق يعد من أوثق ما كتب في السيرة النبوية في ذلك العهد وإن لم يصل إلينا كتابه (المغازي) بذاته، غير أن أبا محمد الملك المعروف بابن هشام رحمه الله قد جاء من بعده، فروى لنا كتابه هذا مهذباً منقحاً ولم يكن قد مضى على تأليف ابن إسحاق له أكثر من خمسين عاماً.¹

يقول ابن خلكان رحمه الله: "وابن هشام هذا هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسّير لابن إسحاق وهذبها ولخصها وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس والمعروفة بسيرة ابن هشام."

¹ أبو شهبه. محمد بن محمد. 1984. السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة. بيروت: دار الكتب العلمية. وانظر أيضاً: ابن إسحاق. محمد بن إسحاق. 1396هـ. سيرة النبي: المبتدأ والمبعث والمغازي. ب/د. وانظر أيضاً: ابن هشام. محمد بن هشام. ب/د. السيرة النبوية. بيروت: دار الثقافة العربية.

وقد ساهم علماء أرخبيل الملايو أيضا كغيرهم من أبناء الأمة في تدوين السنة النبوية وخاصة السيرة النبوية ويدل على ذلك كتاباتهم باللغة الملايوية والعربية التي شملت أحداث السيرة، مثل مولده ومحامده صلى الله عليه وسلم، ونسبه وآل بيته أو قصة إسرائه ومعراجه وغير ذلك. وقد تركزت جل الكتابات التي تناولت السيرة النبوية على أحداث بعينها كالمولد والإسراء والمعراج، والهجرة وبعض الغزوات كغزوة بدر وأحد وفتح مكة، وهي نفس الموضوعات التي تناولتها الصحف الماليزية القديمة. ومن أشهر من ألف في السيرة النبوية بهجة الدين العالم العلامة العارف الرباني الشيخ داود بن الشيخ وان عبد الله الفطاني رحمه الله صاحب كتاب رسالة المسودة في المدائح الظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم²، والعالم العلامة الشيخ وان أحمد بن محمد زين الفطاني رحمه الله صاحب كتاب بدر التمام والنجوم الثواقب³، والعالم العلامة السيد عثمان بن عبد الله بن عاقل بن يحيى البتاوي صاحب كتاب الزهر الباسم في أطوار أبي القاسم صلى الله عليه وسلم⁴، والعالم العلامة الشيخ محمد بن إسماعيل داود الفطاني مؤلف كتاب الكوكب الدرّي في النور المحمدي⁵، والعالم العلامة الشيخ عثمان بن شهاب الدين الفنتاني قام بترجمة كتاب فتح مكة المشرفة لأبي الحسن البكري⁶، والعالم العلامة الشيخ أحمد بن حاج محمد يونس لنجا الجاوي صاحب كتاب رسالة نصيحة أهل الوفا إلى وصية المصطفى⁷، ثم العالم العلامة الشيخ عبد القادر بن عبد الرحمن الفطاني صاحب كتاب الدر المنظم في نسب النبي المعظم⁸، والعالم العلامة الشيخ محمد نوي بن عمر بن عربي الجاوي مؤلف كتاب ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد المرسلين⁹، والعالم العلامة الحبر الفهامة السيد علوي طاهر بن عبد الله الهدّار الحدّاد العلوي الحسيني صاحب كتاب دروس السيرة النبوية¹⁰ وغيرها من المؤلفات الأخرى التي كانت في بعض الأحيان في شكل شعر

² الفطاني. داود بن الشيخ وان عبد الله. 2003. رسالة المسودة في المدائح الظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم.

³ الفطاني. وان أحمد بن محمد زين. 1998. كتاب بدر التمام والنجوم الثواقب. كولا لمبور: الخزانة الفطانية.

⁴ البتاوي. العلامة الذكي السيد عثمان بن عبد الله بن عاقل بن يحيى. 1998. كتاب الزهر الباسم في أطوار أبي القاسم صلى الله عليه وسلم. كولا لمبور: الخزانة الفطانية.

⁵ الفطاني. محمد بن إسماعيل داودي. 2001. كتاب الكوكب الدرّي في النور المحمدي. كوالا لمبور: الخزانة الفطانية.

⁶ البكري. أبو الحسن بترجمة الشيخ عثمان بن شهاب الدين الفنتاني - فنتيانق، كاليمنتن بارت، إندونيسيا. 1999. كتاب فتح مكة المشرفة. كولا لمبور: الخزانة الفطانية.

⁷ الجاوي. محمد نوي بن عمر بن عربي. 1311هـ. كتاب ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد المرسلين و الآخرين. مكة المكرمة: المطبعة الميرية.

⁸ الفطاني. عبد القادر بن عبد الرحمن. 1999. كتاب الدر المنظم في نسب النبي المعظم. كوالا لمبور: الخزانة الفطانية.

⁹ الديبعي والبرزنجي. بدون سنة النشر. مولد النبي صلى الله عليه وسلم. سنغافورة: مدرسة المعارف الإسلامية.

¹⁰ العلوي. أحمد بن عبد الله السقاف. 1964م. خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص و تذييل شمس الظهيرة. جاكورتا: المكتب الدائم لإحصاء وضبط أنساب السادة العلويين.

أو نثر تناول قصة المولد أو الاسراء والمعراج. ونلاحظ من خلال ما تقدم عدم وجود كتاب يجمع كل أحداث السيرة، مما يؤكد ما ذهب إليه السحيمي أن بلاد الملايو تفتقر إلى كتاب جامع لأحداث السيرة وموضوعاتها، فكل الكتب المنتشرة في بلاد الملايو قد تناولت موضوعات بعينها، أو كتب تناولت أحداث مختلفة جمع فيها أصحابها موضوعات مختلفة من أحداث السيرة إلا أنها لم تتناول جميع أحداث السيرة.¹¹

ويعد العلامة الشيخ محمد فضل الله السحيمي الأزهري من أشهر علماء بلاد الملايو، وقد بلغت شهرته جميع أرخبيل الملايو نظراً لكثرة مؤلفاته في مختلف علوم الشريعة، والتي في مقدمتها كتاب تاريخ الإسلام موضوع هذه الدراسة، فهو أول كتاب باللغة الملايوية يتناول جميع أحداث السيرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين، ألفه سنة 1918م في إندونيسيا ليكون مرجعاً لجميع المدارس والمعاهد الدينية في جزئين، حيث احتوى الجزء الأول منه على 236 صفحة، بدأ الكتاب بموضوع مفهوم التاريخ ومصادره، ثم أحوال بلاد العرب قبل الإسلام الدينية والسياسية والاقتصادية، وانتهى هذا الجزء بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، أما الجزء الثاني الذي وعد بتأليفه من بداية عصر الخليفة أبوبكر الصديق إلى عصر الخليفة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فهو إما أنه مفقود أو أن المؤلف لم يتمكن من نشره أو تأليفه ويؤكد ذلك ما ذهبت إليه الباحثة نعمه بنت حاج إسماعيل عمر حفيدة الشيخ السحيمي في رسالتها الموسومة بـ فضل الله سحيمي سنة 1994م.¹²

التعريف بصاحب الكتاب

اسمه ونسبه ولقبه

محمد فضل الله بن محمد بن عبد الله السحيمي بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محي الدين بن نور الدين بن عبد الرزاق المدني بن الحسن بن علي بن أحمد بن أبو بكر الشيباني. وصفه تلميذه وصهره، سماحة مفتي بروناي الحاج اسماعيل بن عمر عبد العزيز أن الشيخ محمد فضل الله السحيمي هو العلامة المرّبي الخبير والخطيب القادر والداعي البشير إلى الله لسعة علمه وجلالة مقامه.

مولده ونشأته العلمية

ولد الشيخ محمد فضل الله في شارع باهنج قرب قصر قرية غلام، بسنغافورة سنة 1305هـ الموافق 1886م. تعلم الشيخ محمد فضل الله السحيمي القرآن الكريم عن أبيه ثم رحل إلى إندونيسيا حيث التقى بعمه حياتي بن عبد الرحيم وجده ثم أخذ منهما علوماً أساسية مختلفة مثل الفقه و اللغة العربية والنحو وغيرها. فلما بلغ عمره 16 عاماً ارتحل الشيخ إلى مكة المكرمة والمدينة ودرس فيهما علوم الدين والقرآن، وفي سنة 1911م سافر الشيخ إلى مصر

¹¹ السحيمي. محمد فضل الله 1376هـ. كتاب التاريخ في بيان سيرة سيد الأنام. سنغافورة: مطبعة الأحمديّة.

¹² Ni'mah bt Hj Ismail Umar. 1998. Fadlullah Suhaimi. Ulu Klang: Selangor. Progressive Publishing House Sdn. Bhd. Page 2 – 23.

لمواصلة دراسته في جامعة الأزهر الشريف وتأثر بأفكار الشيخ محمد عبده ومحمد رشيد رضا ومصطفى المنفلوطي وغيرهم.

رجع الشيخ فضل الله إلى سنغافورة بعد إكمال دراسته في جامعة الأزهر الشريف عام 1914م وكانت وظيفته الأولى هي التدريس في مدرسة السقاف العربية هناك. ولم يطب له المقام طويلاً في سنغافورة التي كانت تحت سيطرة بريطانيا فسافر الشيخ إلى إندونيسيا وأسّس بها مدرسة دار المعارف في منطقة بنجرنغارا بجاوى الوسطى.¹³

وظائفه:

شغل الشيخ وظائف كثيرة، فمنذ وصوله إلى سنغافورة عائداً من رحلته العلمية بدأ العمل كإمام وخطيب في سنغافورة ومما يذكر للشيخ أثناء فترة إقامته القصيرة في سنغافورة أنه أول من خطب يوم الجمعة باللغة الملايوية، ثم اتبعته في ذلك ولاية جوهور بل إن مكتب الشؤون الدينية بجوهور اعتمد كتاب الشيخ "الموعظة الجليّة في خطبة الجمعة" كمرجع لجميع المساجد في جوهور. ويعتبر الشيخ أيضاً أول من جاء بفكرة إرسال البنات إلى جامعة الأزهر الشريف من شرق آسيا، وبدأ بنفسه أولاً حين أرسل بناته الثلاث إلى مصر. وقد عيّن الشيخ السحيمي مديراً للمعهد المحمدي منذ عام 1946م إلى 1947م.

كما عيّن الشيخ أيضاً رئيساً لمؤتمر العلماء الذي أقامه UMNO عام 1951م. كما أنه يعتبر من أهم المساهمين في تأسيس مدرسة النعيم للبنات بولاية كلانتن سنة 1941م ثم تأسيس الكلية الإسلامية ملايا سنة 1955م. وفي عام 1956م دعاه السلطان أبو بكر بولاية باهنج لتنسيق الأمور الإدارية بمكتب الشؤون الدينية، كما عيّن أيضاً مستشاراً للشؤون الإسلامية بمجلس الشؤون الدينية بولاية باهنج، وتولى أيضاً منصب مدير كلية اللغة والدين سلطان أبو بكر بولاية باهنج.

آثاره العلمية:

لقد ترك الشيخ إرثاً علمياً كبيراً بلغ أكثر من أربعين مؤلفاً منها: دروس في التوحيد، تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام، كتاب أساس مذهب أهل السنة والجماعة، وكتاب تاريخ القرآن، وكتاب القرآن والعلماء، كتاب العلم بالقضاء والقدر، دليل النكاح، قاموس عرب ملايو، خبر اليقين في جواز التلقين، الطريق إلى الجنة، كتاب تفسير القرآن، كتاب محمد، وغيرها من المؤلفات الأخرى إلى جانب عدد كبير من المقالات في الصحف مثل صحيفة ملايو رايا، وأتوسان ملايو التي نشر بها أكثر من 100 مقال، ومجلة الاتحاد 1912م التي أصدرها عندما كان طالباً في مصر، ومجلة تماسيك بسنغافورة سنة 1930م، ومجلة كهيدوفن (مجلة الحياة) التي يعود له فضل تأسيسها سنة 1956م، وغيرها من الصحف والمجلات الصادرة في بلاد الملايو.

وفاته:

¹³ المصدر السابق. ص. 2 - 23.

توفي الشيخ رحمه الله في سنغافورة عام 1964م وقد بلغ من العمر 78 عاماً.¹⁴ وقد تناقلت الصحف المحلية خبر وفاته، حيث كان لها واقع الأثر في نفوس العلماء والطلاب، حيث رثاه العلماء في مقالات صحفية في عدد من الصحف.

تحليل ودراسة كتاب تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام:

أهمية الكتاب

- لكتاب تاريخ الإسلام للشيخ محمد فضل الله السحيمي أهمية وفوائد كثيرة منها ما يلي:-
- 1- يعد مؤلف الكتاب من أشهر علماء بلاد الملايو وله دور فعال في مجال العلم والتعليم والتربية والدعوة في إندونيسيا وسنغافورة وماليزيا وبروناي بل في جمهورية مصر مما يدل على مكانته الجليلة ولا شك أن دراسة عن ترجمته وإسهاماته لها أهمية كبيرة.
 - 2- عدم وجود - حسب ما ذكره الشيخ السحيمي في زمانه - كتاب جامع لأحداث السيرة وموضوعاتها. فهو أول كتاب باللغة الملايوية يشمل جميع أحداث السيرة ووقائعها.
 - 3- يعد كتاب تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام مرجعاً لبعض المدارس والمعاهد الدينية في إندونيسيا وسنغافورة وكذا ماليزيا وهذا يدل على مكانته العلمية في المجتمع الإسلامي في أرخبيل الملايو.
 - 4- التزام الشيخ السحيمي في كتابه بالمنهج العلمي، واختصار الأخبار ولم يكتفي بسرد القصص والأخبار دون التعليق عليها واستخلاص العبر والعظات منها. مما يستدعي دراسة منهجه وأسلوبه في الكتابة.¹⁵

موضوع الكتاب

تناول الكتاب جميع أحداث السيرة النبوية، ألفه سنة 1918م في إندونيسيا ليكون مرجعاً لجميع المدارس والمعاهد الدينية، حيث احتوى الكتاب على 236 صفحة، بدأ الكتاب بموضوع مفهوم التاريخ ومصادره، ثم أحوال بلاد العرب قبل الإسلام الدينية والسياسية والاقتصادية، وانتهى هذا الجزء بذكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم.¹⁶

عناصر ومحتويات الكتاب

احتوى الكتاب على الموضوعات التالية:

الصفحة	عناصر ومحتويات الكتاب
1	مقدمة المؤلف

¹⁴ المصدر السابق. ص. 2 - 23.

¹⁵ السحيمي. محمد فضل الله 1376هـ. كتاب التاريخ في بيان سيرة سيد الأنام. سنغافورة: مطبعة الأحمدية.

¹⁶ المصدر نفسه.

علم التاريخ ومصادره	7
تاريخ الإنسان بين مولد آدم إلى مولد سيد ولد آدم	8
أقسام التاريخ - التعريف بالقرون	9
أحوال العرب وطبيعتهم قبل الإسلام	10
أقسام العرب	11
نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم - زواج عبد الله بن عبد المطلب من أمينة بنت وهب مولد النبي صلى الله عليه وسلم	12
وفاة السيدة أمينة	14
رحلة النبي إلى الشام وزواج الرسول من السيدة خديجة بنت خويلد	15
بناء الكعبة	16
أحوال النبي قبل النبوة	17
حياة النبي قبل الرسالة	18
ذكر محمد في التوراة والإنجيل	19
بدء الوحي	20
أبطأ نزول الوحي	24
الدعوة السرية	25
الدعوة الجهرية	26
إسلام حمزة - الهجرة إلى الحبشة	29
ماهية الإسلام	30
إسلام عمر	31
رجوع المسلمين من الحبشة وحصار بني هاشم	32
الهجرة الثانية إلى الحبشة ونقض الصحيفة	33
وفاة السيدة خديجة	34
زواج نبي محمد من سودة وعائشة	35
وفاة أبي طالب والهجرة إلى الطائف	36
معراج النبي	37
أداء الصلوات الخمس	44
الهجرة إلى المدينة	46
دار الندوة ومؤامرة قتل النبي	47
بناء مسجد قباء بعد وصول النبي إلى المدينة	51
بناء مسجد المدينة (المسجد النبوي)	52

54	بدء الأذان
55	نزول آيات الأمر بالجهاد
62	تحويل القبلة إلى الكعبة
63	فرضية صوم رمضان
66	فرضية زكاة الفطر
67	فرضية زكاة المال
69	غزوة بدر والتذكرة لقبول الفداء من أسارى بدر
77	صلاة عيد الفطر وعيد الأضحى
78	زواج علي من فاطمة - غزوة غطفان - غزوة أحد
88	غزوة حمراء الأسد
93	غزوة بني المصطلق
96	حديث الإفك
100	غزوة الخندق ومكايد الحرب
104	غزوة بني قريظة وآيات الحجاب
109	زواج النبي من زينب
112	فرضية الحج صلح الحديبية بين العرب
122	دعوة الأعاجم إلى الإسلام
123	رسائل النبي إلى ملوك وأمراء الأعاجم
148	غزوة خيبر
152	زواج النبي من صفية
153	رجوع المهاجرين من الحبشة إلى المدينة
153	دخول خالد بن الوليد وأعوانه إلى الإسلام
154	أداء عمرة القضاء
156	زواج النبي من ميمونة
157	معركة مؤتة
162	الحرب للاستيلاء على مكة
175	بيعة النساء
176	هدم الأصنام وغزوة حنين
183	غزوة أوطاس
184	غزوة الطائف
192	غزوة تابوك
197	حج أبي بكر بالناس

199	موت عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين
202	وفاة السيدة أم كلثوم
202	وفود العرب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم
203	بعثة معاذ وأبي موسى الأشعري إلى اليمن
205	حجة الوداع وخطبة الوداع
219	بعثة أسامة بن زيد
221	مرض رسول الله ووفاته
227	صفات جسد النبي صلى الله عليه وسلم
230	معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

يتضح من العناوين السابقة أن الشيخ السحيمي قد تناول جميع أحداث السيرة، كغيره من المؤلفين إلا أنه انفرد بتناول مفهوم التاريخ، وعلم التاريخ ومصادره، وتاريخ الإنسان بين مولد آدم إلى مولد سيد ولد آدم، وأقسام التاريخ.

لغة الكتابة

ألف الشيخ السحيمي كتاب تاريخ الإسلام أصلاً باللغة الملايوية والحروف الرومانية في بتاوي، إندونيسيا عام 1918م و يبدو أن استخدام المؤلف للأحرف اللاتينية متأثراً بالسيطرة الهولندية، التي فرضت الأحرف اللاتينية على المسلمين في إندونيسيا. ولاحظ الشيخ السحيمي أن ماليزيا بخلاف إندونيسيا حيث أن اللغة الملايوية تكتبت بالحروف الجاوية مما دفعه إلى إعادة تأليفه للكتاب في طبعة تاسعة مع بعض التعديلات ومراعاة الأسلوب والأدب الماليزي.¹⁷

السبب الباعث على تأليف الكتاب

بدأ تأليف الكتاب يوم 1 مارس عام 1916م عندما كان مديراً في مدرسة السقاف العربية في سنغافورة وقد قام أيضاً بتدريس مادة تاريخ الإسلام فيها. وتمنى الشيخ أن يكون كتاب تاريخ الإسلام مقرراً للمادة المدروسة.

قدر الله تعالى أن مرض الشيخ أثناء التأليف مما أدى ذلك إلى توقف كتابة تاريخ الإسلام بل قدّم استقالته من إدارة مدرسة السقاف العربية. وقد قُبل طلبه يوم 1 مارس 1917م . وفي يوم 4 مايو عام 1917م الموافق 12 رجب 1335هـ، ارتحل الشيخ إلى بتاوي بإندونيسيا للتمتع بتغير الجو هناك والنظر إلى مختلف مجتمعاتهم وطبائعهم.

وقد كان الشيخ محظوظاً حينما التقى هناك بشخص كريم اسمه السيد أبي بكر أحمد شهاب الحضرمي حيث طلب من السحيمي أن يصنّف كتاباً في تاريخ الإسلام باللغة الملايوية على حسابه لما كان حال مسلمي إندونيسيا في حاجة ماسة إلى ذلك الكتاب. وفهم الشيخ السحيمي من العزم الصادق من حضرة السيد أبي بكر الحضرمي حيث كرّر طلبه من

¹⁷ المصدر السابق. انظر هذا الكلام في التمهيد.

الشيخ لتأليف تاريخ الإسلام مرارا فدفَع الشيخ إلى مواصلة ما قد توقّف عنه في التأليف السابق للكتاب. وقد صرح مرة أخرى في مقدمة كتابه، أن السبب الباعث على التأليف لكتاب تاريخ الإسلام حيث قال؛ " قدّر الله أن التقيت بحضرة السيد أبي بكر أحمد شهاب الحضرمي وهو شخص ذو نسب وفضل وكرم في بتاوي حيث طلب منا أن نؤلف كتابا في تاريخ الإسلام باللغة الملايوية لحاجة الناس فيها إلى معرفة التاريخ بل وعد أن تكون تكاليف إعداد الكتاب على نفقته. فكان ذلك الطلب قويا وكرر عزمه إلينا فأدانا إلى إعادة النظر إلى كتابة تاريخ الإسلام ولو أنه قد توقّف مدة ما فقمنا بتأليف الكتاب. فلطلب حضرة السيد الحضرمي الفاضل ولما في تأليف الكتاب من فائدة عظيمة للأمة الإسلامية في عالم الملايو..".¹⁸

و يمكن حصر السبب الباعث على تأليف كتاب تاريخ الإسلام كالآتي:-

1- طلب حضرة سيد أبي بكر أحمد شهاب الحضرمي لتأليف تاريخ الإسلام في إندونيسيا.

2- احتياج أمة إسلامية ذاك الوقت إلى تاريخ الإسلام وعلومه باللغة الملايوية.

3- عدم وجود كتاب شامل ومفصّل في سيرة النبي المصطفى حسب معرفة الشيخ في أرخبيل الملايو.

وأراد الشيخ السحيمي من الكتاب كي يكون مقررا في المدارس في سنغافورة وإندونيسيا وماليزيا ومرجعا لأمتهم.¹⁹

مصادره

اعتمد الشيخ السحيمي لكتابة تاريخ الإسلام على المصادر التالية منها:-

1. القرآن الكريم
2. كتب الأحاديث
3. كتاب نور اليقين في سيرة سيد المرسلين للشيخ خضري المدرس بمدرسة القضاء الشرعي في مصر.
4. السيرة النبوية والآثار المحمدية للشيخ السيد أحمد دهلان المفتي للمذهب الشافعي بمكة.
5. دروس التاريخ الإسلامي للشيخ محي الدين الخياط من بيروت.
6. تحفة الأنام مختصر تاريخ الإسلام للشيخ عبد الباسط الفخوري مفتي بيروت.
7. تفسير المنير للشيخ النووي البنتن.
8. تفسير البيضاوي باللغة الملايوية للشيخ الفنسوري.
9. حاشية إعانة الطالبين للعلامة أبي بكر المشهور بالسيد البكري ابن السيد السيد محمد شطا الدميّاطي²⁰

منهجه وأسلوبه:

¹⁸ المصدر السابق. ص. 3.

¹⁹ المصدر نفسه والصفحة.

²⁰ المصدر السابق. ص. 5.

بيّن السحيمي في مقدمة كتاب تاريخ الإسلام منهجه وأسلوبه حيث قال السحيمي؛ "...انتهينا من إتمام تأليف هذا الكتاب وفق منهج قويم وأسلوب سهل العبارة خال من المبالغات والمطولات المملة، والبعيد عن الأساطير والخرافات مستدلاً بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بأحداث السيرة مراعيًا ذكر الحكم والعبر والدروس من القصة وهي من الأمور النادرة لدى الناس وسمّيناه: كتب تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام مستيعنا بالصور والخرائط المفيدة للقراء".²¹

و يمكن حصر منهج السحيمي وأسلوبه في الآتي:-

أولاً: التزم الشيخ منهج قويم وأسلوب سهل العبارة خال من المبالغات والمطولات المملة، بعيد عن الأساطير والخرافات.

ثانياً: جاء كتاب تاريخ الإسلام وسطاً، فهو ليس من الكتب المطولة المملة، ولا من المختصرات المخلة.

ثالثاً: بدأ كتابه بمدخل عن علم التاريخ

رابعاً: أهمل الشيخ السحيمي الأسانيد عند ذكره للمرويات التاريخية.

خامساً: ابتعد الشيخ في تأليف تاريخ الإسلام عن الخرافات والأساطير والإسرائيليات

سادساً: استدل الشيخ السحيمي بالقرآن وبعض الأحاديث النبوية عند سرد بعض أحداث السيرة

سابعاً: كان يأتي بالحكم والعبر بعد ذكر بعض أحداث

ثامناً: الاستعانة بالصور والخرائط

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

لقد تناولت هذه الدراسة علم من أعلام الأمة الملايوية كان له دور كبير في الحياة الثقافية

والعلمية وقد خلصت هذه الدراسة إلى:

فإنه في ختام هذه الوريقة يطيب للباحث أن يخرج بهذه الخلاصة التي يرجو أن تنفع من قرأها.

1. منزلة السيرة أو السنة المطهرة في التشريع الإسلامي.
2. يعتبر كتاب تاريخ الإسلام في بيان سيرة سيد الأنام من ضمن إسهامات علماء أرخبيل الملايو في تدوين السيرة النبوية.
3. يعد كتاب تاريخ الإسلام للعالم الشيخ محمد فضل الله السحيمي الأزهرى رحمه الله فهو كتاب جامع لموضوعات السيرة النبوية بشكل كامل وهو نادر من نواذر تدوين السيرة النبوية في زمانه قلما نجده أو مثيله في أرخبيل الملايو.

²¹ المصدر نفسه. ص. 4.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبو شهبه. محمد بن محمد. 1984. السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة. بيروت : دار الكتب العلمية.
2. ابن إسحاق. محمد بن اسحاق. 1396هـ. سيرة النبي : المبتدأ والمبعث والمغازي. ب/د.
3. ابن هشام. محمد بن هشام. ب/د. السيرة النبوية. بيروت: دار الثقافة العربية.
4. الأعظمي. محمد مصطفى. 1985م. دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه. بيروت: المكتب الإسلامي.
5. البكري. أبو الحسن بترجمة الشيخ عثمان بن شهاب الدين الفتناني - فنتيانق، كاليمنتن بارت، إندونيسيا. 1999. كتاب فتح مكة المشرفة. كولا لمبور: الخزانة الفطانية.
6. البوطي. محمد سعيد رمضان. 1991. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلفاء الراشدة. دمشق : دار الفكر.
7. الجاوي. أحمد بن حاج محمد يونس لنجا. 2004. رسالة نصيحة أهل الوفا إلى وصية المصطفى. كولا لمبور: الخزانة الفطانية.
8. الجاوي. محمد نووي بن عمر بن عربي. 1311هـ. كتاب ترغيب المشتاقين لبيان منظومة السيد البرزنجي في مولد سيد المرسلين و الآخرين. مكة المكرمة : المطبعة الميرية.
9. الحسيني. السيد علوي طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي. 1994م. كتاب دروس السيرة النبوية. دار الحاوي للطباعة والتوزيع.
10. الحسيني. السيد علوي طاهر بن عبد الله الهدار الحداد العلوي. بدون سنة النشر. القول الفصل فيما لبني هاشيم وقريش والعرب من الفضل. بدون النشر.
11. الجعفري. بشّار. 2003م. أولياء الشرق البعيد - أساطير مجهولة في أقاصي المعمورة : روايات تاريخية حول كيفية انتشار الإسلام في أرخبيل الملايو. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.
12. الديبعي والبرزنجي. بدون سنة النشر. مولد النبي صلى الله عليه وسلم. سنغافورة: مدرسة المعارف الإسلامية.
13. رحمت بنت أحمد الحاج عثمان وعدلي بن يعقوب. 2008م. الإسلام والأدب الملايوي : تحليل للنقاشات في ماليزيا. مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
14. السحيمي. محمد فضل الله 1376هـ. كتاب التاريخ في بيان سيرة سيد الأنام. سنغافورة: مطبعة الأحمديّة.
15. شلبي. رؤوف. 1975م. الإسلام في أرخبيل الملايو. القاهرة : دار للطباعة.
16. العلوي. أحمد بن عبد الله السقاف. 1964م. خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص و تذييل شمس الظهيرة. جاكرتا : المكتب الدائم لإحصاء وضبط أنساب السادة العلويين.
17. العمري. أكرم ضياء. 1994م. صحيح السيرة النبوية. المدينة: جامع العلوم والحكم.

18. فاروق حمادة. 1989م. مصادر السيرة النبوية وتقويمها. الدار البيضاء: دار الثقافة.
19. الفطاني. داود بن الشيخ وان عبد الله. 2003. رسالة المسودة في المدائح الظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم.
20. الفطاني. عبد القادر بن عبد الرحمن. 1999. كتاب الدر المنظم في نسب النبي العظم. كوالا لمبور: الخزانة الفطانية.
21. الفطاني. محمد بن إسماعيل داودي. 2001. كتاب الكوكب الدرّي في النور المحمدي. كوالا لمبور: الخزانة الفطانية.
22. الفطاني. وان أحمد بن محمد زين. 1998. كتاب بدر التمام والنجوم الثواقب. كوالا لمبور: الخزانة الفطانية.
23. القدحي. أبو بكر بن محمد حنيفة بن محمد طيب بن إسماعيل. 1372هـ. قوت المحتاج في قصتي الإسراء و المعراج. أير هيثم : مدرسة نور الإسلام.

1. Ismail Hamid. 1983. The Malay Islamic Hikayat. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia
2. Md Sidin Ahmad Ishak. 1992. Book Publishing and Printing in Malaya and Singapore 1807 – 1949. Unpublished Ph.D Thesis. Stirling University.
3. Md Sidin Ahmad Ishak & Mohammad Redzuan Othman. 2000. The Malays In The Middle East With Bibliography of Printed Works Published In The Middle East.
4. Mohd Sarim Haji Mustajab. 1975. Unpublished M.A Thesis: Islam dan Perkembangannya Dalam Masyarakat Melayu di Semenanjung Tanah Melayu 1900 - 1940an. Bangi: Universiti Kebangsaan Malaysia.
5. Ni'mah bt Hj Ismail Umar. 1998. Fadlullah Suhaimi. Ulu Klang: Selangor. Progressive Publishing House Sdn. Bhd.
6. Safie bin Ibrahim. 1987. Unpublished Tesis Ph.D: Islamic Religious Thought in Malaya 1930. Columbia University.
7. Teuku Iskandar. 1995. Kesusasteraan Klasik Melayu Sepanjang Abad. Brunei: Universiti Brunei Darussalam.
8. Wan Muhammad Saghbir Abdullah. 2002. Syair Yang Indah Gubahan Syeikh Ahmad Fatani Siri 1. Kuala Lumpur: Khazanah Fataniah.
9. Wan Muhammad Saghbir Abdullah. 2002. Syair Yang Indah Gubahan Syeikh Ahmad Fatani Siri 2. Kuala Lumpur: Khazanah Fataniah.
10. Wan Muhammad Saghbir Abdullah. 2002. Syair Yang Indah Gubahan Syeikh Ahmad Fatani Siri 3. Kuala Lumpur: Khazanah Fataniah.
11. Wan Muhammad Saghbir Abdullah. 1998. Kajian Hadiqatul Azhar War Rayahin Tulisan Syeikh Wan Ahmad al-Fatani. Kuala Lumpur: Khazanah Fataniah.